

قتل فرد من الجماعة المؤمنة المسلمة ، قريش تطلب النبي وتريد قتله لقتل وواد الرسالة ، ومحو الإسلام بمحو شخصه الكريم •

ويؤيد هذا معركة أحد ، لما قيل إن النبي قتل ، أوقف القرشيون الحرب ظناً منهم أنهم قضوا على الإسلام في أحد بقتل النبي • لذلك قال أبو سفيان : أعلّ هبل ، أعلّ هبل ، أي انتهى الإسلام ، وبقيت الوثنية دين قريش • وسؤال أبي سفيان لعمر بعد أحد : أقتلنا محمداً ؟!؟ يَعْلَمُ القاريء أن هم قريش شخص النبي ﷺ •

ويؤيد هذا أيضاً هجرة صهيب الرومي بعد وصول النبي ﷺ إلى المدينة المنورة ، قال له كفار قريش : أتيتنا صعلوكاً حقيراً ، فكسر مالك عندنا ، وبلغت الذي بلغت ، ثم تريد أن تخرج بمالك ونفسك ؟ والله لا يكون ذلك ، فقال لهم صهيب : رأيتم إن جعلت لكم مالي ، أتخلثون سبيلي ؟ قالوا : نعم ، قال : فإني جعلت لكم مالي ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ ، فقال : ربح صهيب ، ربح صهيب • وهكذا تركت قريش صهيماً^(١) يهاجر بعد مصادرة أمواله ، ولم تستهدفه في شخصه •

وخلاصة القول استهدفت قريش النبي بذاته الشريفة للقضاء على الرسالة في مهدها^(٢) ، بينما لا تطمس الرسالة بقتل سواء ، بل تبقى في سيرها الطبيعي • والله تبارك وتعالى ما قبض النبي إلا بعد أن استكملت الرسالة في كل أبعادها :

(١) أبو يحيى صهيب بن سنان بن مالك ، يقال له الرومي لأن الروم سيوه صغيراً ونشأ عندهم ، اشتراه عبد الله بن جدعان فاعتقه ، ولما أراد الهجرة تبعه المشركون ، فأخرج مافي كنانته من سهام ، وقال : يا معشر قريش ، تعلمون أنني من أروماكم ، ووالله لا تصلون إلي حتى أرميكم بكل سهم معي ، ثم أضربكم بسيفي ما بقي في يدي منه شيء ، فإن كنتم تريدون مالي دللتكم عليه ، قالوا : فدلنا على مالك ونخلي عنك ، فتعاهدوا على ذلك ، فدلهم عليه ، ولحق برسول الله ﷺ ، فقال رسول الله : ربح البيع أبا يحيى ، وأنزل الله عز وجل : « ومن الناس من يشتري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤوف بالعباد » البقرة / ٢٠٧ ، شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، توفي بالمدينة ودفن فيها سنة ٣٨ هـ وهو ابن ثلاث وسبعين سنة ، « راجع أسد الغابة » ، ج : ٣ ، ص : ٣٧/٣٦ •

(٢) والنبي ﷺ مشرع ، وعمله تعليم لأمته من بعده ، فاستخدام العقل وتماطي الأسباب هو الاصل وهو عمل المشرع •